

قاسم حمزة : فن الخزف والخطاب البصري



من الفنون التي نصل فيها إلى مجموعة من المهيمنات، هو فن الخزف كونه يتحكم برسالة تقدم إلى المتلقي، دون وضع مؤشرات تعمل على نحو منعزل عن غيرها وإنما هناك عامل مهم يشتغل ، بألية متفاعلة تشكل انساق منتظمة وتؤكد في نفس الوقت بلاغا فكريا معيناً يصل به الفنان إلى خطاب تواصلية يكون محملاً بالمفاهيم السائدة ((البيئية، المعتقد، الشعائر، الفعاليات)) كلها رسائل وصفها الخزاف :

((قاسم حمزة)) في نتاجاته الفنية وكانت وصفا مباشرا، يبحث مع المتلقي وينبش مناطق النص والأثر من خلال نظم علاقات بصرية، كونه إبلاغا فكريا بثته أعماله الخزفية الفنية، وبما أن للفنان الخزاف نوع من التعامل الفلسفي مع مادة الطين والاكاسيد، وانعكاسات الطبيعة على الأفكار واعتماده على خامات وفرتها البيئة ((طين ، رخام ، معادن، اكاسيد ، حرارة)) هذه كانت عامل مساعد في الإفصاح عما يدور في ذهن الفنان .

ومن خلال تحليل أعماله الفنية في الخزف يرى الكاتب، هناك تشكيل لرسالة بالمفهوم التقني الاحترافي شكل كل أدواته نوع من التمايز عن بقية أقرانه، وكانت غاية الأداء عنده هو سبب وجود أفكار في المخيلة هي الأخرى باتت متميزة ، وهذه الافتراضات لم تبعده عن الحسية الواقعية بالرغم من أعماله الواقعية ولكنه سعى للتبسيط والتجريد ، وزاد إدراكه من خلال التجريب وفهمه الذي غير مسار بوصلته نحو التركيب والإنشاء بالاكاسيد اللونية ، وأصبح يعتمد على نتاجاته الخزفية بأفكار موضوعية مستمدة من ، البيئة البغدادية مرة ومن البيئة البابلية مرة أخرى، هذه النظم بدأت تعمل وفق عناصر مهمة ضغطت باختلاف المهيمنات الضاغطة في بنية الخزف العراقي المعاصر.كون أعمال الفنان

هبي بمثابة رسائل للمتلقي بالرغم من تنوع وظيفة الإبلاغ لفن الخزف والتشابه والاختلاف كونه



استخدامي أو استعماله أو ما بين هو خطاب إبلاغ فني جمالي خاضع إلى ضغوط فكرية هي التي تقرر نوعية الإبلاغ الفكري والشكلي عند الخزاف ((قاسم حمزة))

في أعماله الخزفية هناك خطابات مرسومة، كونت نوع من التحول في مسار الفن الخزفي العراقي المعاصر ، بالرغم من كثرة التماثل والتشابه والتكرار في الأشكال ، ولأنها استعارات فنية بدأت تعطي خطابات تشكيلية ثابتة في الفكر المعاصر إنها ليست موضوع تفرد بقدر ما هو وظيفة بنائية جمالية متفاعلة لعبت دورا فاعلا في التكوين الشكلي الخزفي عنده ، وبالتالي نظام الصورة في فن الخزف بدأ يشتغل عنده بصورة تضمن أشكال القيم التعبيرية ذات المفاهيم التي تنشط فيها الأفكار ليس لإرضاء حاجات تعبيرية عنده فحسب وإنما تركز أهمية الأفكار كونها مختارة من قبل الخزاف نفسه ، وبالتالي تحقق الرؤية الإخراجية التشكيلية لمواضيعه والتي كانت جزءا أساسيا في إبلاغ صورته الشكل الخزفي.



ومن الأوليات التي لابد التطرق فيها هي النتاجات الخزفية للفنان الخزاف ((قاسم حمزة)) هي الأشكال الكروية وتؤكد الحدث الأساسي للكثير من الخزافين وكذلك الصحن المدورة هي الأخرى أخذت حقيقة واضحة وكاملة من العديد من أعمال الفنانين في الخزف العراقي المعاصر، لتصل إلى مرحلة مهمة وهي مرحلة التشابه

والتماثل ، ولكن الخزاف موضوع الكتابة ابتعد عن هذا الأمر ليقترّب من موضوع الخطاب البصري الذي زاد أهمية الأشكال الكروية عنده والصحون بدلالة التقابل والتضاد الحركي في الأكاسيد اللونية أكثر من دورانية الحركة ، وبالتالي وظف عناصر الحركة و التكرار دون المبالغة بالتفاصيل، ليعلن أن الحرارة فنّها أثناء التلوين والخطوط والأشكال هي جزء أساسي من قيمة البناء المعماري للعمل الخزفي .

وبذلك يبلغ الخزاف أن فن الخزف هو مهاري باستخراج الأكاسيد اللونية، والتدرج في الأفكار هو موضوع وحدات تقنية فعلت الأسلوب عنده وأخرجته من الواقعية مرة باتجاه التجريدية مرة أخرى دون الاهتمام بالكثرة في الأفكار والتفاصيل بالرغم من أنها لا تكتمل إلا بالحديث عنها ولكن ((قاسم حمزة)) كان مباشرا في الاعتماد على بنية أفكاره واستمراره ببسط نفوذه على أعماله ليس بقوة الدلالة اللونية فحسب وإنما بقوة حرصه على تمثيله تلك الأفكار.

- بكالوريوس ولد في بغداد 1952.
- أكاديمية الفنون الجميلة بدرجة امتياز.
- عضو نقابة الفنانين التشكيليين العراقيين وحاليا عضو الهيئة الإدارية للجمعية.
- قام بتدريس مادة السيراميك في مركز التدريب الحرفي التابع لمديرية التراث الشعبي لمدة عشر سنوات.
- مدير معارض المديرية العامة للتراث الشعبي.
- شغل منصب رئيس قسم السيراميك في معهد الحرف والفنون الشعبية
- شغل منصب مدير معهد الحرف والصناعات الشعبية 2003-2006
- ثم مديرا للمصاهر في دائرة الفنون – وزارة الثقافة
- يشغل حاليا منصب مدير التراث الشعبي في دائرة الفنون – وزارة الثقافة
- له العديد من المشاركات في معرض المشتركة المقامة على قاعات دائرة الفنون.
- معرض أصدقاء الفن والبوستر السياسي في المحمودية عام 1973.
- المشاركة في كافة معارض مديرية التراث الشعبي.
- الأشراف والمشاركة في معرض التراث الشعبي في فينا- وارشو 1979.
- المشاركة في كافة المعارض المقامة في نقابة وجمعية الفنانين.
- المساهمة في المعارض المشتركة للقاعات الأهلية ومنظمات المجتمع المدني

- أنجز ثلاث جداريات في مطار البصرة 1982.
- جداريات المصرف العقاري 1980.
- جداريات مدخل كلية الشرطة 1983.
- جداريات دائرة الإذاعة والتلفزيون 2003.
- أكثر من (50) جداريه بحجوم مختلفة في البيوت البغدادية.
- القيام بتنفيذ الآيات القرآنية لمسجد الملاحويش في شارع الربيع/بغداد.

محمد العبيدي